استحققت الثناء أو ثبت الخير عندك فهذا ما يقال في الاستفتاح مطلقا وفي رواية له أي لمسلم أن ذلك كان يقوله صلى ا عليه وسلم في صلاة الليل ونقل المصنف في التلخيص عن الشافعي وبن خزيمة أنه يقال في المكتوبة وأن حديث علي عليه السلام ورد فيها فعلي كلامه هنا يحتمل أنه مختص بها هذا الذكر ويحتمل أنه عام وأنه يخير العبد بين قوله عقيب التكبير أو قول ما أفاده وعن أبي هريرة رضي ا عنه قال كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا كبر للصلاة سكت هنيهة قبل أن يقرأ فسألته فقال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد متفق عليه وعن أبي هريرة رضي ا عنه قال كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا كبر في الصلاة أي تكبيرة الإحرام سكت هنيهة بضم الهاء فنون فمثناة تحتية فهاء مفتوحة فتاء أي ساعة لطيفة قبل أن يقرأ فسألته أي عن سكوته ما يقول فيه فقال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي المباعدة المراد بها محو ما حصل منها أو العصمة عما يأتي منها كما باعدت بين المشرق والمغرب فكما لا يجتمع المشرق والمغرب لا يجتمع هو وخطاياه اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس بفتح الدال المهملة والنون فسين مهملة في القاموس أنه الوسخ والمراد أزل عني الخطايا بهذه الإزالة اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد بالتحريك جمع بردة قال الخطابي ذكر الثلج والبرد تأكيد أو لأنهما ماءان لم تستعملهما الأيدي وقال بن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فإن الثوب الذي تكرر عليه ثلاثة أشياء منقية يكون في غاية النقاء وفيه أقوال أخر متفق عليه وفي الحديث دليل على أنه يقول هذا الذكر بين التكبيرة والقراءة سرا وأنه يخير العبد بين هذا الدعاء والدعاء الذي في حديث علي عليه السلام أو يجمع بينهما وعن عمر رضي ا عنه أنه كان يقول أي بعد تكبيرة الإحرام سبحانك اللهم وبحمدك أي أسجد حال كوني متلبسا بحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك رواه مسلم بسند منقطع قال الحاكم قد صح عن عمر وقال في الهدي النبوي إنه قد صح عن عمر أنه كان يستفتح به في مقام النبي صلى ا عليه وسلم ويجهر به ويعلمه الناس وهو بهذا الوجه في حكم المرفوع ولذا قال الإمام أحمد أما أنا فأذهب إلى ما روي عن عمر ولو أن رجلا استفتح ببعض ما روي لكان حسنا وقد ورد في التوجه ألفاظ كثيرة والقول بأنه يخير العبد بينها قول حسن وأما الجمع بين هذا وبين وجهت وجهي الذي تقدم فقد ورد في حديث بن عمر رواه الطبراني في الكبير وفي رواته ضعف والدارقطني عطف على مسلم أي ورواه الدارقطني موصولا وموقوفا على عمر وأخرجه أبو

داود والحاكم من حديث عائشة مرفوعا كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال سبحانك الحديث ورجال إسناده ثقات وفيه انقطاع وأعله أبو داود قال الدارقطني ليس بالقوي ونحوه عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه مرفوعا عند الخمسة وفيه وكان